



**African Journal of Advanced Studies in
Humanities and Social Sciences (AJASHSS)**
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

Online-ISSN: 2957-5907

Volume 2, Issue 4, October-December 2023, Page No: 235-249

Website: <https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index>

معامل التأثير العربي 2023: 1.25

SJIFactor 2023: 5.58

ISI 2022-2023: 0.510

تشكيل السياسة الخارجية: الكشف عن تأثير الثقافة والهوية الوطنية

علي مفتاح علي الشاوش*

قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

**Shaping Foreign Policy: Revealing The Influence of Culture and
National Identity**

Ali Miftah Ali Al Shawish*

Department of Political Science, Faculty of Economics and Political Science, Bani Walid
University, Bani Walid, Libya

*Corresponding author

camel22.cm@gmail.com

*المؤلف المراسل

تاريخ النشر: 2023-10-28

تاريخ القبول: 2023-10-18

تاريخ الاستلام: 2023-08-23

الملخص

تبحث الدراسة في كيفية تشكيل القيم الثقافية لخيارات السياسة، ودور الهوية الوطنية في الاستراتيجيات الدبلوماسية، والتحديات والفرص في الدبلوماسية الثقافية، وتعقيدات الدبلوماسية الثقافية في سياق العلاقات الدولية، ومن خلال الكشف عن هذه الديناميكيات، توفر الورقة رؤى قيمة حول العلاقة المعقدة بين الثقافة والهوية والسياسة الخارجية، وتؤكد أن قرارات السياسة الخارجية لا يتم اتخاذها بمعزل عن غيرها، بل تتأثر بعوامل مختلفة، بما في ذلك سلوك الخصوم والحلفاء، والاعتبارات الاستراتيجية، والعوامل الداخلية مثل الظروف الاقتصادية والرأي العام، وأن السياسات الثقافية والقوة الناعمة لها دوراً في تشكيل العلاقات الدولية، وينطوي بناء الهوية على التصور الذاتي، وكيف ينظر الآخرون إلى الدولة، وكيف تنظر الدولة إلى الآخرين.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية، الهوية الوطنية، القوة الناعمة، الدبلوماسية الثقافية، القيم والهويات.

Abstract:

The study examines how cultural values shape policy choices, the role of national identity in diplomatic strategies, the challenges and opportunities in cultural diplomacy, and the complexities of cultural diplomacy in the context of international relations. By revealing these dynamics, the paper provides valuable insights into the complex relationship between culture, identity and foreign policy. It realizes that foreign policy decisions are not made in isolation, but are influenced by various factors, including the behavior of opponents and allies, strategic considerations, and internal factors such as economic conditions and public opinion, and that cultural policies and soft power have a role in

shaping international relations, and building Identity depends on self-perception, how others view the state, and how the state views others.

Keywords: Foreign Policy, National Identity, Soft Power, Cultural Diplomacy, Values and Identities.

المقدمة

السياسة الخارجية هي جانب حاسم من تفاعلات الدولة مع المجتمع الدولي، وهو يشمل مجموعة من القرارات والإجراءات التي تتخذها حكومة الدولة لحماية مصالحها الوطنية وتعزيز قيمها والحفاظ على أمنها على الساحة الدولية، وأحد العوامل المهمة التي تُشكل السياسة الخارجية هو تأثير الثقافة والهوية الوطنية، يهدف هذا البحث إلى استكشاف العلاقة بين الثقافة والهوية الوطنية وصنع القرار في السياسة الخارجية، وتسليط الضوء على تأثيرها على الاستراتيجيات الدبلوماسية والعلاقات الدولية للبلد؛ إن الثقافة والهوية الوطنية لها دوراً أساسياً في تشكيل قيم الدولة ومعتقداتها وأعرافها، فهي متجذرة بعمق في التاريخ والتقاليد واللغة والتجارب المشتركة للمجتمع، وتؤثر هذه الخصائص الثقافية والوطنية على كيفية رؤية الدولة لنفسها ومكانتها في العالم، كما أنها تُشكل مواقف وتفضيلات صناعات السياسات، وتوجه قراراتهم بشأن المسائل ذات الأهمية الدولية.

أهمية البحث:

إن فهم تأثير الثقافة والهوية الوطنية على السياسة الخارجية أمر بالغ الأهمية لعدة أسباب: أولاً، يُساعد في تفسير سبب قيام الدول ذات الأنظمة السياسية أو المصالح الاقتصادية المماثلة بتبني أساليب مختلفة في العلاقات الدولية، ثانياً، يُسلط الضوء على الدوافع الكامنة وراء قرارات السياسة الخارجية للدولة، ويُقدم نظرة لأهدافها وتطلعاتها طويلة المدى، وأخيراً، فإنه يساهم في تطوير استراتيجيات دبلوماسية فعالة من خلال الاعتراف بالحساسيات والقيم الثقافية للدول الأخرى.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث في التعرف على: دراسة دور الثقافة والهوية الوطنية في تشكيل عمليات صنع القرار في السياسة الخارجية، كذلك على كيفية تأثير القيم الثقافية والروايات الوطنية على تصورات الدولة للنظام الدولي، ومدى تأثير الثقافة والهوية الوطنية على الاستراتيجيات الدبلوماسية والعلاقات الدولية للدولة، إضافة إلى التعرف على التحديات والفرص التي تنشأ من التفاعل بين الثقافة والهوية الوطنية والسياسة الخارجية؛ ومن خلال التحقيق في تأثير الثقافة والهوية الوطنية على السياسة الخارجية، يهدف هذا البحث إلى المساهمة في مجموعة المعرفة الموجودة في العلاقات الدولية وتقديم رؤى قيمة لصانعي السياسات والباحثين في هذا المجال.

إشكالية البحث:

على الرغم من الاعتراف بالثقافة والهوية الوطنية كعاملين مؤثرين في السياسة الخارجية، إلا أن هناك حاجة لإجراء تحليل شامل لتأثيرهما، فهذا التفاعل المُعقد بين الثقافة والهوية الوطنية وصنع القرار في السياسة الخارجية يتطلب المزيد من الاستكشاف لاكتساب فهم أعمق لكيفية تشكيل هذه العوامل للسلوك الدولي لأي دولة، ويُمكن صياغة هذه الإشكالية في السؤال التالي؛ كيف يُؤثر التوازن بين الثقافة والهوية الوطنية في صنع القرارات السياسية الخارجية؟

فرضية البحث:

يفترض هذا البحث أن الثقافة والهوية الوطنية تُؤثر بشكل كبير على قرارات السياسة الخارجية للدولة، وأن القيم الثقافية الفريدة، والتجارب التاريخية، والسرديات الوطنية للمجتمع تُشكل تصوراتها للنظام الدولي، وعلاقتها مع الدول الأخرى، ونهجها في مواجهة التحديات الدولية.

منهجية البحث:

من المهم ملاحظة أن هذه الورقة البحثية ستتبع منهجاً علمياً، وهو المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي المقارن، من خلال أساليب بحث وتحليلات لضمان صحة النتائج وموثوقيتها.

تقسيمات البحث: سيتم تنظيم هذه الورقة في ثلاثة مباحث رئيسية وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول/ القيم الثقافية وصنع القرار في السياسة الخارجية؛ يُركز هذا الموضوع على كيفية تأثير القيم الثقافية على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، وكيف تشكل المعتقدات والأعراف والتقاليد الثقافية للدولة نهجها في العلاقات الدولية، ويدرس كيف يمكن للقيم الثقافية أن تؤثر على أولويات السياسة، والتحالفات، وتصورات الدول الأخرى.

المبحث الثاني/ الهوية الوطنية والاستراتيجيات الدبلوماسية؛ يتعمق هذا الموضوع في دور الهوية الوطنية في تشكيل الاستراتيجيات الدبلوماسية، ويتناول كيف يُؤثر إحساس الدولة بالهوية، بما في ذلك تاريخها ولغتها وتقاليدها، على نهجها في الدبلوماسية، وهو يدرس كيف يمكن للهوية الوطنية أن تشكل أهداف السياسة الخارجية للدولة.

المبحث الثالث/ التحديات والفرص في الدبلوماسية الثقافية؛ يتناول هذا الموضوع مناقشة الآثار العملية للتأثيرات الثقافية على الدبلوماسية، ويركز على التحديات والفرص التي تنشأ عندما تلعب العوامل الثقافية دوراً في العلاقات الدبلوماسية، وكيف يمكن استخدام الدبلوماسية الثقافية كأداة لبناء الجسور وتعزيز

التفاهم وتعزيز التعاون بين الدول؛ وفيما يلي تفصيل لهذه المباحث:

المبحث الأول/ القيم الثقافية وصنع القرار في السياسة الخارجية

من خلال تحليل دور القيم الثقافية في صنع القرار في السياسة الخارجية، يهدف هذا الموضوع إلى فهم كيف تشكل الهوية الثقافية للدولة أولوياتها ومصالحها وإجراءاتها على المسرح الدولي، وهو يُسلط الضوء على أهمية العوامل الثقافية في تشكيل الاستراتيجيات الدبلوماسية والتحالفات، بالإضافة إلى ذلك، فهو يوضح كيف يُمكن للقيم الثقافية أن تؤثر على القوة الناعمة للدولة.

أولاً / القيم الثقافية كمحركات للسلوك:

تلعب القيم الثقافية دوراً مهماً في تشكيل عملية صنع القرار، فهي تُؤثر على تصوراتنا ومواقفنا وسلوكياتنا، وبالتالي تُؤثر على كيفية قيامنا باختيار اتنا، وهي كالتالي:

● إدراك تأثير القيم الثقافية:

تُشكل القيم الثقافية البنية الأساسية لأي مجتمع، وهي مُنظم لسلوك الأفراد والجماعات¹، ويرتبط السلوك بالقدرة وذلك بتعزيز القيم المجتمعية²، وكيفية إدراك الأفراد للمواقف، على سبيل المثال، تعمل الثقافات التي تُقدر النزعة الفردية، مثل الولايات المتحدة، على تعزيز اتخاذ القرار المستقل، ومن ناحية

¹ محمد الحسين الصطوف، وآخرون، تأثير الإنترنت على القيم الثقافية الفردية المرتبطة بالأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على موظفي المصارف العامة في طرطوس، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 34، العدد 5، 2012، ص 229.

² سيد فاضل حيدر مهدي علوي، مدونات الموضة (الفاشينستا) والتغير الثقافي لمنظومة القيم لدى فتيات دول مجلس التعاون في ضوء ثقافة العولمة: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المجلد 14، العدد 1، 2023، ص 40.

أخرى، فإن الثقافات التي تُقدر الجماعية¹، مثل العديد من المجتمعات الآسيوية، تُؤكد على الإجماع الجماعي والانسجام في عملية صنع القرار.

- التأثير على تقييم المخاطر:

يُمكن أن تُؤثر القيم الثقافية أيضاً على كيفية تقييم الأفراد للمخاطر، فالثقافات التي تُقدر تجنب عدم اليقين، مثل اليابان، قد تفضل اتخاذ القرارات الحذرة، في حين أن الثقافات الأكثر ارتياحاً مع عدم اليقين، مثل الولايات المتحدة، قد تكون أكثر انفتاحاً على خوض المخاطر².

- إرشادات بشأن القرارات الأخلاقية:

وأيضاً يُمكن للقيم الثقافية أن توجه القرارات الأخلاقية، ففي الثقافات التي تُقدر مسافة القوة، مثل الهند، قد تتأثر القرارات بالهيكل الهرمية، في المقابل، في الثقافات التي تُقدر المساواة، مثل السويد، قد تتأثر القرارات بالرغبة في العدالة والمساواة³.

- تفضيل أساليب معينة في اتخاذ القرار:

كذلك يُمكن أن تُؤدي القيم الثقافية إلى تفضيل أساليب معينة في اتخاذ القرار، على سبيل المثال، في الثقافات التي تُقدر التوجه طويل المدى، مثل الصين، قد يتم اتخاذ القرارات مع وضع منظور طويل المدى في الاعتبار، وعلى العكس من ذلك، في الثقافات التي تُقدر التوجه قصير المدى، مثل الولايات المتحدة، قد تكون القرارات أكثر تركيزاً على النتائج المباشرة⁴.

- التأثير على أساليب الاتصال في صنع القرار:

القيم الثقافية يُمكن أن تُؤثر على أساليب الاتصال في عملية صنع القرار، في الثقافات ذات السياق العالي، مثل اليابان، يُفضل التواصل غير المباشر وغالباً ما يتم اتخاذ القرارات ضمناً، في الثقافات ذات السياق المنخفض، مثل الولايات المتحدة، يُفضل الاتصال المباشر وغالباً ما يتم اتخاذ القرارات بشكل صريح⁵؛ وبالتالي فإن القيم الثقافية تُؤثر على عملية صنع القرار بعدة طرق، بدءاً من تشكيل تصوراتنا وتقييمات المخاطر إلى توجيه قراراتنا الأخلاقية، والتأثير على أساليب اتخاذ القرار المفضلة لدينا،

¹ Ankita Saxena, Workforce Diversity: A Key to Improve Productivity, Symbiosis Institute of Management Studies Annual Research Conference, 2014, pp79-82., <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2212567114001786>

² Tobias Gollan and Erich H. Witte, From the Interindividual to the Intraindividual Level: Is the Circumplex Model of Values Applicable to Intraindividual Value Profiles?, Journal of Cross-Cultural Psychology, Volume 45, Issue 3, 2013, <https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/0022022113509885>

³ Chin-jung Luan, Chengli Tien, Downsizing to the wrong size? A study of the impact of downsizing on firm performance during an economic downturn, The International Journal of Human Resource Management, Volume 24, 2013 - Issue 7, pp 1522-1527, <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09585192.2012.725073?scroll=top&needAccess=true>

⁴ Luc Sels, Sophie De Winne, (others), Unravelling the HRM-Performance Link: Value-Creating and Cost-Increasing Effects of Small Business HRM, Journal of Management Studies, Volume 43, Issue 2, pp 321-225.

⁵ Heng-Li Yang & Cheng-Yu Lai, Understanding knowledge-sharing behaviour in Wikipedia, Behaviour & Information Technology Volume 30, 2011, pp134-140 . <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/0144929X.2010.516019>

وتشكيل أساليب الاتصال لدينا، كما إن فهم هذه التأثيرات يُمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات أكثر فعالية لصنع القرار في سياقات متعددة الثقافات.

ثانياً / التأثير على التصورات ووجهات النظر الدولية:

للقيم الثقافية تأثير كبير على التصورات ووجهات النظر الدولية، ويمكن أن تؤثر هذه القيم على كيفية إدراك الأفراد للآخرين وتفاعلهم معهم، خاصة في سياق الفرق الدولية والتعاون الدولي، ويمكن أن يساعد فهم الاختلافات الثقافية في تحسين التواصل بين الثقافات وتعزيز التعاون ودفع عمليات صنع القرار بشكل أفضل¹، قد يكون للثقافات المختلفة معايير وتوقعات مختلفة، مما قد يؤدي إلى سوء الفهم أو الصراعات إذا لم يتم فهمها بشكل صحيح، أحد الأمثلة على ذلك هو كيف أن أنشطة الصباح الباكر، التي تُعتبر طبيعية في إحدى الثقافات، يُمكن أن يُنظر إليها على أنها غير حساسة من قبل شخص من ثقافة أخرى، وأيضاً أن يؤدي الانغماس الثقافي، أو تجربة العيش ضمن ثقافة مختلفة، إلى تعلم تحويلي وتحولات في الهوية الذاتية، وبالتالي يؤدي هذا غالباً إلى إعادة تقييم الأفراد لأنفسهم حول أنفسهم والآخرين، إضافة فإن مدى هذا التحول يُمكن أن يعتمد على شدة ومدة الانغماس الثقافي².

وعلى نطاق أوسع، تؤثر القيم الثقافية أيضاً على الأنشطة الاقتصادية، فضلاً عن السياسات والأفكار السياسية للبلد، وغالباً ما يتم الاستفادة من ذلك في شكل قوة ناعمة، حيث تستخدم الدول جاذبيتها الثقافية للتأثير على الآخرين دون اللجوء إلى القوة أو الإكراه، ويمكن استخدام السياسات الثقافية، مثل برامج اللغات، والتبادل الطلابي، ووسائل الإعلام، كأدوات لممارسة القوة الناعمة، وفي سياق ذلك لا ننسى الصحة العقلية، حيث تؤثر الأعراف الثقافية بشكل كبير على التصورات وسلوكيات طلب العلاج، وأن فهم هذه العوامل الثقافية يُعد أمراً بالغ الأهمية في توفير خدمات الصحة العقلية العادلة³؛ وبالتالي يتبين أن القيم الثقافية تلعب دوراً أساسياً في تشكيل التصورات ووجهات النظر الدولية، وأيضاً إدراك وفهم هذه الاختلافات الثقافية يُمكن أن يؤدي إلى تحسين التواصل، وتحسين عمليات صنع القرار، وتعاون أكثر فعالية.

ثالثاً / التأثير على الاستراتيجيات والتحالفات الدبلوماسية:

وأيضاً الهوية الوطنية لها دوراً مهماً في تشكيل الاستراتيجيات الدبلوماسية للدولة، فهو يؤثر على كيفية تعامل الدولة مع سياستها الخارجية، ونوع العلاقات التي تبنيها مع الدول الأخرى، وكيف تُقدم نفسها على المسرح الدولي، على اعتبار الهوية الوطنية بمثابة الشعور الجماعي لسكان الأمة فيما يتعلق بتاريخهم وثقافتهم وقيمهم وتطلعاتهم المشتركة، وهو متشابك بشكل عميق مع الاستراتيجيات الدبلوماسية لدولة ما ويُمكنه في كثير من الأحيان تحديد مسار علاقاتها الدولية⁴، فقد تؤكد دولة مثل الصين ذات هوية وطنية قوية على ثقافتها الفريدة أو تاريخها أو نظامها السياسي في تبادلاتها الدبلوماسية، ويلاحظ ذلك في الطريقة التي تُدير بها الصين دبلوماسيتها العامة، فالهوية الوطنية للصين، والتي شكلها تاريخها وثقافتها ونظامها السياسي، تؤثر بشكل كبير على استراتيجياتها الدبلوماسية، وقد سعت إلى تعزيز ثقافتها ولغتها في الخارج من خلال مبادرات مثل معاهد كونفوشيوس، ومع ذلك، فإن نهجها الأكثر قومية في الدبلوماسية أثار أيضاً انتقادات وأدى إلى صراعات⁵، ومن ناحية أخرى، فإن دولة ذات هوية متعددة

¹ Vasyi Taras, (others), Research: How Cultural Differences Can Impact Global Teams, 2021, <https://hbr.org/2021/06/research-how-cultural-differences-can-impact-global-teams>

² Gloria Onosu, The Impact of Cultural Immersion Experience on Identity Transformation Process, the National Institutes of Health, 2021, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7967506/>

³ Yamila Lezcano, The Role of Culture in Mental Health, 2021, <https://www.psychologytoday.com/us/blog/becoming-resilient/202103/the-role-culture-in-mental>

⁴ National identity, https://en.m.wikipedia.org/wiki/National_identity

⁵ Yung Lin ,To What Extent does the National Identity Matter to Public Diplomacy Strategy?,2022,

الثقافات مثل كندا، والتي لديها واحد من أعلى معدلات الهجرة في العالم، تُشجع المهاجرين على تطوير الشعور بالانتماء وتُعزز مفهوم أكثر شمولاً للهوية الوطنية، وتنعكس هذه الشمولية في الاستراتيجيات الدبلوماسية لكندا، والتي غالباً ما تُؤكد على حقوق الإنسان والتنوع والتعددية الثقافية، وعلى ذلك يكون للهوية الوطنية أيضاً تأثيراً على استراتيجيات الدولة الأمنية والدفاعية، على سبيل المثال، في شرق آسيا، كثيراً ما تُكافح الدول من أجل حماية سيادتها وتحقيق استقرار مجتمعاتها، وهو ما يتشكل من خلال هويتها الوطنية وتصورها للأمن.

إذاً الهوية الوطنية هي عامل رئيسي في تشكيل الاستراتيجيات الدبلوماسية للدولة، فهو يؤثر على كيفية تفاعل الدولة مع بقية العالم، ونوع العلاقات التي تبنيها، والطريقة التي تُقدم بها نفسها على المسرح الدولي، وبالتالي فإن فهم هوية الدولة يُمكن أن يوفر رؤى قيمة حول استراتيجياتها الدبلوماسية وعلاقاتها الدولية.

رابعاً / القوة الناعمة والسمعة:

القوة الناعمة، مصطلح صاغه عالم السياسة جوزيف ناي جونيور، يُشير إلى قدرة الدولة في التأثير على الآخرين دون اللجوء إلى التدابير القسرية، عادة من خلال إبراز قيمها ومثلها وثقافتها، ويُمكن للبلدان الاستفادة من قيمها الثقافية لإبراز صورة جذابة على المستوى الدولي، وبالتالي تعزيز حسن النية وتعزيز الشراكات، مثلاً، استخدمت حكومة الولايات المتحدة موسيقى الجاز، وهو نوع موسيقي أمريكي مميز، كشكل من أشكال القوة الناعمة خلال الحرب الباردة، تم إرسال موسيقيي الجاز المشهورين في جولات ودية حول العالم لعرض الثقافة والقيم الأمريكية، وبالتالي تحسين صورة الولايات المتحدة في الخارج²، وبالمثل، تستخدم الصين القوة الناعمة لتعزيز مصالحها وقيمها من خلال الاستثمار في وسائل الإعلام، ورعاية الأحداث الثقافية، وتقديم مساعدات التنمية الدولية³، وأصبحت الثقافة جانباً مهماً في استراتيجية الصين كدولة ذات تاريخ وثقافة ثريين⁴، ومن ناحية أخرى، تستخدم الهند منتجاتها الثقافية مثل الأفلام والموسيقى والكتب ودبلوماسية اليوغا لزيادة نفوذها الثقافي⁵، ويُمكن أيضاً الإشارة إلى القوة الناعمة الثقافية بالدبلوماسية الثقافية، وتسعى جاهدة إلى تعزيز تبادل الآراء والأفكار، وتعزيز المعرفة بالثقافات الأخرى، ومد الجسور بين المجتمعات، وعلى سبيل المثال، يمارس الاتحاد الأوروبي قوته الناعمة من خلال الالتزام بالقيم الأساسية، بما في ذلك الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وسيادة القانون، ويدعم الاتحاد الأوروبي أيضاً المشاريع البحثية وبرامج التبادل مثل (إيراسموس بلس)، الذي يُعزز التفاهم والتبادل الثقافي⁶، ويعتمد نجاح استراتيجيات القوة الناعمة في كثير من الأحيان على كيفية النظر إليها على المستوى الدولي، فقد قُوبلت جهود القوة الناعمة التي تبذلها الصين بردود فعل متباينة، ورغم نجاحهم في أفريقيا وأمريكا اللاتينية، إلا أنهم كانوا أقل نجاحاً في جوار الصين في آسيا بسبب النزاعات

<https://www.youngdiplomat.org/post/to-what-extent-does-the-national-identity-matter-to-public-diplomacy-strategy>

¹ Yung Lin, [Ibid].

² What Is Soft Power?, 2023, <https://world101.cfr.org/foreign-policy/tools-foreign-policy/what-soft->

³ Joseph S. Nye Jr, (others), Is China's Soft Power Strategy Working?, the Center for Strategic and International Studies, <https://chinapower.csis.org/is-chinas-soft-power-strategy-working>

⁴ وداد حماد مخلف، وآخرون، القوة الناعمة الصينية وأثارها على الدول العربية (الخليج العربي نموذجاً)، مجلة الآداب، العدد 136، 2021، ص 401.

⁵ Aldo Matteucci, Soft Power in 2023 geopolitics, 2023, <https://www.diplomacy.edu/resource/soft-power-the-means-to-success-in-world-politics/>

⁶ The Soft Power of Culture, UNESCO, 2017, <https://ifacca.org/news/2017/09/18/soft-power->

السياسية المستمرة¹، وبالتالي فاستخدام القوة الناعمة يُعطي الدولة القدرة في الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً من أن تسعى إلى الإرغام أو دفع الأموال².

فهذه القيم الثقافية قادرة إلى حد كبير على تعزيز القوة الناعمة لأي دولة من خلال السماح لها بإبراز صورة جذابة على المستوى الدولي، وبالتالي تعزيز حسن النية وتعزيز الشراكات، ويعتمد نجاح هذه الاستراتيجيات في كثير من الأحيان على مدى استقبالها على المستوى الدولي.

خامساً / التحديات والتوترات:

فدور القيم الثقافية مهماً في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، حيث تُمثل تحديات وفرصاً للتنمية، كما أنها تعمل كيوصله أخلاقية داخلية للأفراد والمجتمعات، مما يخلق إطاراً توجيهياً ثابتاً يؤثر على عملية صنع القرار، وغالباً ما تكون هذه القيم متأصلة بعمق ويُمكن أن تُؤثر بشكل كبير على نهج الدولة في التعامل مع السياسة الخارجية، ومع ذلك، فإن تأثير القيم الثقافية على صنع القرار في السياسة الخارجية لا يخلو من التحديات التالية:

1- سوء الفهم الثقافي:

يحدث سوء الفهم عندما يفنقر صانعو السياسات إلى فهم عميق للقيم الثقافية للدول الأخرى، وهذا يمكن أن يؤدي إلى سياسات مضللة وتوتر العلاقات الدولية³.

2- الصراع الثقافي:

قد تتعارض القيم الثقافية أحياناً مع المصالح السياسية أو الاستراتيجية للدولة، وهذا قد يجعل من الصعب التوصل إلى إجماع حول القرارات السياسية، سواءً على المستوى المحلي أو الدولي⁴.

3- التغيير الثقافي:

القيم الثقافية ليست ثابتة؛ بل تتطور مع مرور الوقت، ويجب على صنّاع السياسات أن يكونوا استباقيين في فهم هذه التغييرات وتكييف السياسة الخارجية وفقاً لذلك⁵، على الرغم من هذه التحديات، فإن دمج القيم الثقافية في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية يوفر أيضاً فرصاً للتنمية، منها تعزيز التفاهم المتبادل من خلال مراعاة القيم الثقافية، حيث يُمكن لوضعي السياسات تعزيز التفاهم المتبادل وتعزيز العلاقات الدبلوماسية، وأيضاً فيما يخص التأثير على المعايير الدولية يُساعد الدول على استخدام قيمها الثقافية للتأثير على القواعد والمعايير الدولية، وتشكيل النظام الدولي بطرق تعكس قيمها ومصالحها⁶.

وبالتالي في حين تُمثل القيم الثقافية بعض التحديات في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، فإنها تُوفر أيضاً فرصاً كبيرة للتنمية، ولذلك يجب على صنّاع السياسات أن يسعوا جاهدين لفهم هذه القيم ودمجها في عمليات صنع القرار.

¹ Joseph S. Nye Jr, (others), [Ibid].

² خالد عليوي جواد العرداوي، ميثاق مناحي دشر العيساوي، دور القوة الناعمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط: العراق وسوريا نموذجاً، جامعة كربلاء، 2019، ص 2-10.

³ Martin J. Smith, Exploring the Origins of Foreign Cultural Values, 2018, <https://www.gsb.stanford.edu/insights/exploring-origins-foreign-cultural-values>

⁴ Alex Mintz and Karl DeRouen Jr Show author details, International, Domestic, and Cultural Factors Influencing Foreign Policy Decision Making, Cambridge University Press, 2010, pp128-13.

⁵ Helmut K. Anheier, [Ibid].

⁶ The Cultural Impact on Foreign Policymaking in a Multipolar World , <https://www.robertboschacademy.de/en/cultural-impact-foreign-policymaking-multipolar-world>

المبحث الثاني/ الهوية الوطنية والاستراتيجيات الدبلوماسية:

فالهوية الوطنية أيضاً لها دوراً حاسماً في تشكيل الاستراتيجيات الدبلوماسية للدولة، فهو يؤثر على الطريقة التي تتفاعل بها الدولة مع بقية العالم، وقراراتها المتعلقة بالسياسة الخارجية، وكيفية تقديم نفسها على المسرح الدولي، مثل الصين والولايات المتحدة.

• نهج الصين:

إن الهوية الوطنية للصين، المتجذرة في تاريخها وثقافتها ونظامها السياسي، تُؤثر بشكل كبير على استراتيجية الدبلوماسية العامة التي تنتهجها، كما أن نهجها في التعامل مع الدبلوماسية العامة أكثر قومية، الأمر الذي كان بمثابة عائق أمام صورتها السلمية الصاعدة، وهذا النهج يجعل الدولة أقل رغبة في التعرف على كيفية تطوير العلاقات مع الدول الأجنبية، وبالتالي يُؤثر على فعالية استراتيجية الدبلوماسية العامة، مثلاً، اعتُبر استخدام الصين لمعهد كونفوشيوس لتعزيز لغتها وثقافتها بمثابة مهمة سياسية وليس وكالة لتعزيز الثقافة، مما أدى إلى انتقادات وصراعات، وأصبحت استراتيجية الدبلوماسية العامة الصينية أكثر صعوبة وسيطرة عليها الحزب الشيوعي الصيني، مع التركيز بشكل أكبر على نشر قيمه السياسية، وهو ما يُمكن رؤيته من المحتوى السياسي لاستراتيجية الدبلوماسية العامة¹.

• نهج الولايات المتحدة:

والتي تتميز بفكرة الاستثناء الأمريكي، بشكل كبير على سياستها الخارجية²، فإن الاعتقاد بأن الولايات المتحدة دولة استثنائية ومجتمع نموذجي خالٍ من مشاكل العالم القديم قد ساهم في تشكيل قرارات سياستها الخارجية، يُؤثر هذا الافتراض على السياسة الخارجية من خلال الإيحاء بأن جميع الإجراءات الأمريكية على المسرح الدولي يتم تنفيذها بنوايا حسنة وأن الولايات المتحدة، في أفعالها، تعرف "ما هو الأفضل للعالم"، كما لعبت الهوية الوطنية الأمريكية أيضاً دوراً في التأثير على من أو من يُعتبر تهديداً في صياغة سياستها الخارجية، مثلاً على ذلك، اعتُبر الاتحاد السوفييتي تهديداً بسبب مناصرته للاقتصاد الاشتراكي الشيوعي وميوله الشمولية، والتي كانت تُعتبر لعنة على الهوية الأمريكية³.

وبالتالي تُشكل الهوية الوطنية الاستراتيجيات الدبلوماسية للدولة من خلال التأثير على قرارات سياستها الخارجية، ونهجها في العلاقات الدولية، وكيف تُقدم نفسها على المسرح الدولي، كما أن فهم الهوية الوطنية لدولة ما يُمكن أن يوفر رؤية قيمة حول استراتيجياتها وأعمالها الدبلوماسية، كذلك يُمكن للهوية الوطنية أن تُؤثر على العلاقات الدولية وقرارات السياسة الخارجية بعدة طرق، ويمكنه تشكيل تصور التهديدات، وتحديد النهج الدبلوماسي، والتأثير على تشكيل التحالفات⁴، والتأثير على السياسة الداخلية، والتي بدورها تشكل السياسة الخارجية.

• تصور التهديدات:

إن الهوية الوطنية تؤثر على ما تعتبره الدولة تهديداً، ومن ثم يُمكن لهذا التصور أن يُشكل قرارات السياسة الخارجية، بما في ذلك تشكيل التحالفات، والاستراتيجية العسكرية، والنهج الدبلوماسي، كما ذكرنا سلفاً عن نظرة الولايات المتحدة إلى الاتحاد السوفييتي باعتباره تهديداً بسبب دفاعه عن الاقتصاد

¹ . مرجع سابق، To What Extent does the National Identity Matter to Public Diplomacy Strategy.

² Milo Kershaw, How National Identity Influences US Foreign Policy, Electronic international relations, 2018, pp1-4, <https://www.e-ir.info/2018/08/07/how-national-identity-influences-us-foreign-policy/>

³ Milo Kershaw, [Ibid], p5.

⁴ To What Extent does the National Identity Matter to Public Diplomacy Strategy, [Ibid].

الاشتراكي الشيوعي وميوله الشمولية، كما يُمكن للهوية الوطنية أيضاً أن تؤثر على تشكيل التحالفات، قد تُشكل البلدان ذات الهويات الوطنية المماثلة تحالفات على أساس القيم أو المصالح المشتركة أو التهديدات المتصورة، فخلال الحرب الباردة، شكلت البلدان ذات الاقتصادات الرأسمالية والأنظمة السياسية الديمقراطية تحالفات ضد التهديد المتصور للشيوعية.

• التأثير على السياسة الداخلية:

ولا ننسى أيضاً بأن للهوية الوطنية تأثير على السياسة الداخلية، والتي بدورها يُمكن أن تُشكل السياسة الخارجية، فقد استخدمت الحركات الشعبية في العديد من البلدان الهوية الوطنية لحشد الدعم والتأثير على السياسة، بما في ذلك السياسة الخارجية، في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، أثرت المناقشات حول الهوية الوطنية على سياسة الهجرة¹، وبالتالي يُبين بأن الهوية الوطنية لها دوراً هاماً في تشكيل العلاقات الدولية للدولة وقرارات السياسة الخارجية.

وبالنتيجة، نرى أن لمفهوم الاستثنائية الأمريكية الذي يُشير إلى أن الولايات المتحدة مختلفة جوهرياً ومتفوقة عن الدول الأخرى، له تأثير كبير على سياستها الخارجية، وقد أدى هذا الاعتقاد إلى ظهور مدرستين فكريتين رئيسيتين في السياسة الخارجية الأمريكية هما: المدرسة المثالية والسياسة التداخلية، وكان الأول هو المهيمن حتى الحرب الإسبانية الأمريكية، وبعد ذلك تحولت السياسة نحو التدخل، وخاصة بعد عام 1945²، أثرت الاستثنائية المثالية على السياسة الخارجية الأمريكية المبكرة، حيث تجنبت الإدارات الالتزامات الخارجية وأبدت تردداً في الانضمام إلى الهيئات الدولية مثل عصبة الأمم، ومن ناحية أخرى، تتأثر الاستراتيجية الدبلوماسية الصينية بشكل كبير بنظامها السياسي ونهجها الأكثر قومية، وقد أدى هذا إلى استراتيجية دبلوماسية عامة أكثر سيطرة وتركيزاً على السياسة، والتي أصبحت أكثر وضوحاً تحت قيادة الرئيس شي جين بينج، وبالتالي من المهم ملاحظة أن استراتيجية الدبلوماسية العامة الأكثر قومية لا تؤدي بالضرورة إلى تحسين العلاقات الدولية أو خلق صورة ودية، وأن العالم يهتم بالصين ليس فقط من منظور ثقافي، بل أيضاً من منظور حقوق الإنسان، والعلاقات الإقليمية، وسيادة القانون³، وبصرف النظر عن ذلك، فقد أثر ظهور التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي أيضاً على الاستراتيجيات الدبلوماسية، ويُمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تحديد الأزمات قبل حدوثها، والمساعدة في صياغة السياسات واعتمادها، وتبسيط مرحلة التنفيذ باستخدام أدوات معينة وتحليل ردود الفعل⁴، لذلك، يتضح أن الهوية الوطنية تؤثر بشكل كبير على الاستراتيجيات الدبلوماسية للدولة، وتُشكل كيفية تفاعلها مع العالم، إلى جانب ذلك أيضاً أن تقوم البلدان بتكييف استراتيجياتها مع التغيرات العالمية والتقدم التكنولوجي.

المبحث الثالث / التحديات والفرص في الدبلوماسية الثقافية:

تُشير الدبلوماسية الثقافية إلى استخدام الموارد الثقافية، مثل الفنون واللغة والتراث والتعليم، لتعزيز التفاهم وبناء العلاقات وتعزيز التعاون بين الدول أو المجتمعات، في حين أن الدبلوماسية الثقافية يُمكن أن

¹ LAURA SILVER, MOIRA FAGAN,(others), Views About National Identity Becoming More Inclusive in U.S., Western Europe, Pew Research Center, 2023, <https://www.pewresearch.org/global/2021/05/05/views-about-national-identity-becoming-more-inclusive-in-us-western-europe/>

² Milo Kershaw, How National Identity Influences US Foreign Policy, ,[Ibid],p5.

³ Yung Lin ,To What Extent does the National Identity Matter to Public Diplomacy Strategy?,2022. ,[Ibid].

⁴ Naveen Joshi, Digital Diplomacy: AI As A Tool To Strengthen International Relations, Amnesty International, 2021, <https://www.forbes.com/sites/naveenjoshi/2021/12/12/digital-diplomacy-ai-as-a-tool-to-strengthen-international-relations/?sh=3818e2776983>

تكون أداة قوية للعلاقات الدولية والتنمية المستدامة، فإنها تواجه أيضاً العديد من التحديات، وفيما يلي بعض من هذه التحديات:

أولاً / تحديات الدبلوماسية الثقافية: 1- سياقات ثقافية متنوعة:

تتضمن الدبلوماسية الثقافية التعامل مع سياقات ثقافية متنوعة، والتي يُمكن أن تُشكل تحديات من حيث الفهم وجسر الاختلافات الثقافية لكل دولة أو مُجتمع معاييرهِ وقيمه وتقاليدهِ الثقافية الفريدة، وتتطلب الدبلوماسية الثقافية الفعالة فهماً عميقاً واحتراماً لهذه الاختلافات والقدرة على التعامل مع الحساسيات الثقافية، وتتطلب الدبلوماسية الثقافية الفعالة التنسيق على المستويين المركزي والمحلي، بما في ذلك المؤسسات الحكومية والجهات الفاعلة غير الحكومية والمنظمات الدولية، ويُعد هذا التنسيق ضرورياً لتجنب التداخلات والازدواجية وضمان اتخاذ إجراءات سلسلة وفعالة.

2- إشراك أصحاب المصلحة الثقافيين:

للغة دوراً حاسماً في الدبلوماسية الثقافية، يمكن أن تُعيق حواجز الاتصال الناجمة عن الاختلافات اللغوية مثل التبادل الثقافي والتفاهم الفعال، ويتطلب التغلب على حواجز اللغة خدمات الترجمة التحريرية والفورية، ومبادرات تعلم اللغة، وتعزيز التعددية اللغوية، ويُعد إشراك جميع أصحاب المصلحة الثقافيين في الإنشاء المشترك وتنظيم المشاريع والمبادرات أمراً بالغ الأهمية لنجاحهم، وهذا يخلق شعوراً بالملكية المشتركة ويضمن تمثيل وجهات نظر متنوعة.

3- النهج السياقي:

لا يوجد نموذج واحد يناسب الجميع للدبلوماسية الثقافية، حيث تواجه كل منطقة وبلد تحديات فريدة وتتطلب نهجاً مختلفاً، قد تكون هناك حاجة إلى معالجة عوامل مثل أمن سُبل العيش والتعليم والبنية التحتية الأساسية قبل الانخراط في الأنشطة الثقافية¹، فمثلاً نجد طبيعة المجتمع البريطاني تختلف عن الفرنسي بالرغم من الاحتكاك بين المجتمعات الأوروبية، فكلاهما يختلف عن المجتمع الإيطالي سواءً على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو حتى في الفكر والثقافة².

4- الاختلافات الثقافية:

تختلف الثقافات من حيث نظرتها إلى التعاقدات التي تتم بينها، حيث أن هذا النهج التعاقدية يعتمد أساساً على الدروس الناتجة عن التجارب المترامية³، وبالتالي تتطلب الدبلوماسية الثقافية التعاطف الثقافي وفهم الاختلافات الثقافية والقيم والمُحرمات المحددة، ويجب على الدبلوماسيين الثقافيين أن يتنقلوا بين هذه الاختلافات لتمثيل منظماتهم أو بلدانهم بشكل فعال⁴.

¹ Tamas Szucs and Anna Triandafyllidou, Challenges and opportunities for a European cultural diplomacy strategy, <https://www.futurelearn.com/info/courses/cultural-diplomacy/0/steps/46540>

² خيام محمد الزعبي، العولمة الثقافية وتآكل الهوية الوطنية، مجلة قضايا سياسية، العدد 47، 2017، ص 259 .
³ خالد إسحاق، محمد مالك، العوامل الثقافية المؤثرة على القائم بالاتصال في العلاقات العامة الدولية (قراءة على ضوء نظرية النسبية الثقافية)، مجلة الباحث الاجتماعي، المجلد 12، العدد 48، 2020، ص 37 .

⁴ Irina Prokofieva, 5 CULTURAL DIPLOMACY OPPORTUNITIES FOR RESOLVING A CONFLICT, Diplomatic Academy of Ukraine, 2016, <https://www.culturepartnership.eu/en/article/cultural-diplomacy-opportunities>

5- القضايا السياسية والجيوسياسية:

غالبًا ما تتأثر الدبلوماسية الثقافية بالعوامل السياسية والجيوسياسية، ويمكن للتوترات السياسية والصراعات وديناميكيات السلطة أن تؤثر على مبادرات التبادل الثقافي وتُعيق التعاون، قد تحتاج جهود الدبلوماسية الثقافية إلى التغلب على هذه التعقيدات وإيجاد طرق لتعزيز الحوار والتفاهم على الرغم من التحديات السياسية¹، وهذا يعتمد على نوعية الخطاب السياسي الذي يأتي من خلاله عملية الإقناع وصناعة القبول².

6- تخصيص الموارد:

تتطلب الدبلوماسية الثقافية موارد، بما في ذلك التمويل والبنية التحتية ورأس المال البشري، ويُمكن أن تُشكل الموارد المحدودة تحديات في تنفيذ مبادرات الدبلوماسية الثقافية على نطاق واسع، وتحتاج الحكومات والمنظمات الدولية والمؤسسات الثقافية إلى تحديد الأولويات وتخصيص الموارد بشكل فعال لدعم جهود الدبلوماسية الثقافية.

7- التقييم وقياس الأثر:

قد يكون قياس تأثير وفعالية مبادرات الدبلوماسية الثقافية أمراً صعباً، وعلى عكس الجهود الدبلوماسية التقليدية، فإن نتائج الدبلوماسية الثقافية غالباً ما تكون غير ملموسة ويصعب قياسها كمياً، ويُعد تطوير أطر ومنهجيات تقييم قوية لتقييم تأثير برامج الدبلوماسية الثقافية أمراً بالغ الأهمية لإثبات قيمتها وتأمين الدعم المستمر.

8- الاستفادة من التقنيات الرقمية:

في العصر الرقمي، توسعت الدبلوماسية الثقافية لتشمل المنصات والتقنيات الرقمية، وفي حين تُوفر المنصات الرقمية فرصاً جديدة للمشاركة والتواصل، فإنها تمثل أيضاً تحديات مثل التفاوت في الوصول، ومحو الأمية الرقمية، والمخاوف المتعلقة بالأمن السيبراني، ويحتاج ممارسي الدبلوماسية الثقافية إلى التكيف مع المشهد الرقمي والاستفادة من التكنولوجيا بشكل فعال أثناء معالجة هذه التحديات³.

ومن المهم الإشارة إليه هو أن هذه التحديات ليست مستعصية على الحل ويمكن معالجتها من خلال التخطيط الاستراتيجي والتعاون والحوار المستمر، وتلعب الدبلوماسية الثقافية دوراً حيوياً في تعزيز التفاهم المتبادل والسلام والتنمية المستدامة في عالم مترابط.

ثانياً / الفرص في الدبلوماسية الثقافية:

الدبلوماسية الثقافية تُعتبر أداة هامة في العلاقات الدولية، حيث تهدف إلى تعزيز الفهم والتفاهم بين الثقافات المختلفة وتعزيز العلاقات الثقافية بين الدول، يتضمن نطاق الدبلوماسية الثقافية عدة جوانب وفرص وهي:

¹ Yudhishtir Raj Isar & Anna Triandafyllidou, Introduction to this Special Issue Cultural Diplomacy: What Role for Cities and Civil Society Actors?, International Journal of Politics, Culture, and Society 34, 2020, pp398-405. <https://link.springer.com/article/10.1007/s10767-020-09385-1#citeas>

² أحمد غالب محي، عماد محمد صالح، الأبعاد السياسية والأمنية والاجتماعية والثقافية للإعلام العراقي في تعزيز الهوية الوطنية بعد العام 2003، مجلة دراسات دولية، العدد 77، 78، 2019، ص 115.

³ Danielle Wolff, Cultural Diplomacy: What Is It and Why Does It Matter?, 2021, <https://medium.com/culture-diplomacy/cultural-diplomacy-what-is-it-and-why-does-it-matter->

1- العلامة التجارية للمكان والترويج السياحي:

يُمكن استخدام الدبلوماسية الثقافية للعلامة التجارية للمكان والترويج السياحي، فإن الاستفادة من التراث الثقافي والفنون والتقاليد يُساعد جذب السياح وتُعزز الصورة الإيجابية للمكان¹، وهي الطريقة الأمثل لتحقيق السلام ووسيلة لنشر القيم المشتركة².

2- الدبلوماسية الرقمية:

لقد فتح العصر الرقمي فرصاً جديدة للدبلوماسية الثقافية، فالأدوات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، ومؤتمرات الفيديو تُمكن الدبلوماسيين من التواصل مع الجماهير العالمية، والمشاركة في الاجتماعات المُتعددة الأطراف، وإيصال قيم ومصالح بلاده.

3- حل النزاعات:

وأيضاً للدبلوماسية الثقافية أن تلعب دوراً مهماً في حل النزاعات، وبالتالي فإن لبرامج التبادل الأكاديمي والمهني والثقافي والمؤتمرات والمعارض الفنية والعروض أن تعزز الحوار والتفاهم والسلام بين الأمم .

4- التبادل بين الناس:

الاستثمار في الناس من خلال برامج مثل برنامج فولبرايت يُمكن أن يخلق روابط ثقافية تعمل كجسور بين الأمم، الاتصال المباشر والتفاعلات الشخصية لها تأثير أعمق من التمثيل الإعلامي، مما يسمح بفهم ثقافي أعمق³.

وبالتالي يمكن القول بأن الدبلوماسية الثقافية هي أداة استراتيجية ناجحة لتعزيز العلاقات الدولية، فعلى سبيل المثال حقق المجلس الثقافي البريطاني نجاحاً كبيراً في تعزيز فهم اللغات والقيم البريطانية والفرنسية لدى الجماهير الأجنبية، أي أنها مؤسسات ديناميكية ساعدت في بناء صور ايجابية لبلدانهم حول العالم، ومن جانب آخر لعبت وفود ومكاتب الاتحاد الأوروبي دوراً حاسماً في بناء التعاون والشراكات مع أصحاب المصلحة الثقافيين في البلدان التي يقيمون فيها، إذاً فهي تساعد في تحديد الاحتياجات والفرص المحلية، مما يضمن تناسب الإجراءات مع السياقات الثقافية المحلية.

¹ Christina Linardaki & Anastasia Aslanides, From poem and song to cultural diplomacy: challenges and opportunities for place branding and tourism promotion, 2020, <https://link.springer.com/article/10.1057/s41254-020-00176-1>

² حمد الكواري، الدبلوماسية الثقافية: الطريق الأمثل لتحقيق السلام والمحبة بين الشعوب، مجلة الشروق، العدد 10143، الدوحة، 2016، ص 1 .

³ Irina Prokofieva, [Ibid].



الخاتمة:

تناولت هذه الورقة البحثية الدور الهام الذي تلعبه الثقافة والهوية الوطنية في تشكيل قرارات السياسة الخارجية، وقد وُجد أن القيم الثقافية، مثل المعتقدات والأعراف والتقاليد، تُشكل أولويات وتفضيلات صناعات السياسات، وتؤثر على نهجهم في العلاقات الدولية، وأن التوفيق بين الهوية الوطنية وأساليب دبلوماسية محددة من شأنه أن يعزز مصداقية أي بلد وفعاليتها في المفاوضات الدولية، كما أن الدبلوماسية الثقافية، باعتبارها أداة لتعزيز قيم ومصالح أي بلد من خلال التبادل الثقافي، تمثل تحديات وفرصاً على السواء، وفي حين يُمكن للدبلوماسية الثقافية أن تعزز التفاهم والتعاون المتبادل، فإنها تتطلب أيضاً التنقل الدقيق بين الاختلافات الثقافية والصراعات المحتملة.

أكد هذا البحث على ضرورة أن يأخذ صناعات السياسات في الاعتبار الطبيعة الديناميكية للثقافة والهوية الوطنية عند تشكيل السياسة الخارجية، والثقافة والهوية الوطنية ليستا كيانات ثابتة، بل تتطور وتتكيف مع مرور الوقت؛ ولذلك، يجب أن تستجيب قرارات السياسة الخارجية لهذه التغييرات وأن تأخذ في الاعتبار ديناميكيات الهوية الثقافية والوطنية المتطورة؛ وبناءً على نتائج البحث:

1- يجب على صناعات السياسات والدبلوماسيين إعطاء الأولوية لتطوير الذكاء الثقافي، الذي يتضمن فهم وتقدير وجهات النظر الثقافية المختلفة، وهذا سيمكنهم من التعامل مع الاختلافات الثقافية بشكل فعال واتخاذ قرارات مستنيرة في مجال السياسة الخارجية.

2- يجب على الحكومات الاستثمار في مبادرات الدبلوماسية الثقافية لتعزيز قيمها الثقافية وتعزيز سمعتها الدولية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال برامج التبادل الثقافي والتعاون الفني والفعاليات الثقافية التي تعزز التفاهم والحوار المتبادل.

3- ينبغي للحكومات أن تستثمر في تعزيز خطاب الهوية الوطنية الإيجابي والشامل الذي يتماشى مع أهداف سياستها الخارجية، وهذا يمكن أن يساعد في بناء شعور قوي بالهوية الوطنية وتعزيز الاستراتيجيات الدبلوماسية للدولة.

ومن خلال تنفيذ هذه التوصيات، يستطيع صناعات السياسات التعامل بشكل أفضل مع تأثير الثقافة والهوية الوطنية على السياسة الخارجية وتعزيز الدبلوماسية الفعالة التي تأخذ في الاعتبار تعقيدات الديناميكيات الثقافية.

قائمة المراجع

أولاً / المراجع العربية

• الدوريات

1. أحمد غالب محي، عماد محمد صالح، الأبعاد السياسية والأمنية والاجتماعية والثقافية للإعلام العراقي في تعزيز الهوية الوطنية بعد العام 2003، مجلة دراسات دولية، العدد 77، 78، 2019.
2. حمد الكواري، الدبلوماسية الثقافية: الطريق الأمثل لتحقيق السلام والمحبة بين الشعوب، مجلة الشروق، العدد 10143، الدوحة، 2016.

3. خالد إسحاق، محمد مالك، العوامل الثقافية المؤثرة على القائم بالاتصال في العلاقات العامة الدولية (قراءة على ضوء نظرية النسبية الثقافية)، مجلة الباحث الاجتماعي، المجلد 12، العدد 48، 2020.
4. خالد عليوي جواد العرداوي، ميثاق مناحي دشر العيساوي، دور القوة الناعمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط: العراق وسوريا نموذجاً، جامعة كربلاء، 2019.
5. خيام محمد الزعبي، العولمة الثقافية وتآكل الهوية الوطنية، مجلة قضايا سياسية، العدد 47، 2017.
6. سيد فاضل حيدر مهدي علوي، مدونات الموضة (الفاشينستا) والتغير الثقافي لمنظومة القيم لدى فتيات دول مجلس التعاون في ضوء ثقافة العولمة: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المجلد 14، العدد 1، 2023.
7. محمد الحسين الصطوف، وآخرون، تأثير الإنترنت على القيم الثقافية الفردية المرتبطة بالأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على موظفي المصارف العامة في طرطوس، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 34، العدد 5، 2012.
8. وداد حماد مخلف، وآخرون، القوة الناعمة الصينية وآثارها على الدول العربية (الخليج العربي نموذجاً)، مجلة الآداب، العدد 136، 2021.

ثانياً / المراجع الأجنبية

• الكتب

1. Alex Mintz and Karl DeRouen Jr Show author details, International, Domestic, and Cultural Factors Influencing Foreign Policy Decision Making, Cambridge University Press, 2010.

• الدوريات

1. Milo Kershaw, How National Identity Influences US Foreign Policy, Electronic international relations, 2018. <https://www.e-ir.info/>
2. Naveen Joshi, Digital Diplomacy: AI As A Tool To Strengthen International Relations, Amnesty International, 2021. <https://www.forbes.com/>
3. Ankita Saxena, Workforce Diversity: A Key to Improve Productivity, Symbiosis Institute of Management Studies Annual Research Conference, 2014. <https://www.sciencedirect.com/>
4. Chin-jung Luan, Chengli Tien, Downsizing to the wrong size? A study of the impact of downsizing on firm performance during an economic downturn, The International Journal of Human Resource Management, Volume 24, 2013. <https://www.tandfonline.com/>
5. Heng-Li Yang & Cheng-Yu Lai, Understanding knowledge-sharing behaviour in Wikipedia, Behaviour & Information Technology Volume 30, 2011. <https://www.tandfonline.com/>
6. Irina Prokofieva, 5 CULTURAL DIPLOMACY OPPORTUNITIES FOR RESOLVING A CONFLICT, Diplomatic Academy of Ukraine, 2016. <https://www.culturepartnership.eu/>
7. Luc Sels, Sophie De Winne, (others), Unravelling the HRM–Performance Link: Value-Creating and Cost-Increasing Effects of Small Business HRM, Journal of Management Studies, Volume 43, Issue 2, (No date).
8. Tobias Gollan and Erich H. Witte, From the Interindividual to the Intraindividual Level: Is the Circumplex Model of Values Applicable to Intraindividual Value Profiles? Journal of Cross-Cultural Psychology, Volume 45, Issue 3, 2013. <https://journals.sagepub.com/>
9. Yudhishtir Raj Isar & Anna Triandafyllidou, Introduction to this Special Issue Cultural Diplomacy: What Role for Cities and Civil Society Actors? International Journal of Politics, Culture, and Society 34, 2020. <https://link.springer.com/>

• المواقع الإلكترونية

1. Aldo Matteucci, Soft Power in 2023 geopolitics, 2023. <https://www.diplomacy.edu/>

2. Christina Linardaki & Anastasia Aslanides, From poem and song to cultural diplomacy: challenges and opportunities for place branding and tourism promotion, 2020. <https://link.springer.com/>
3. Danielle Wolff, Cultural Diplomacy: What Is It and Why Does It Matter?, 2021. <https://medium.com/>
4. Global Teams, 2021. <https://hbr.org/2021/06/research-how-cultural->
5. Gloria Onosu, The Impact of Cultural Immersion Experience on Identity Transformation Process, the National Institutes of Health, 2021. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/>
6. Joseph S. Nye Jr, (others), Is China's Soft Power Strategy Working? the Center for Strategic and International Studies, <https://chinapower.csis.org/>
7. LAURA SILVER, MOIRA FAGAN, (others), Views About National Identity Becoming More Inclusive in U.S., Western Europe, Pew Research Center, 2023. <https://www.pewresearch.org/>
8. Martin J. Smith, Exploring the Origins of Foreign Cultural Values, 2018. <https://www.gsb.stanford.edu/>
9. National identity, <https://en.m.wikipedia.org/>
10. Tamas Szucs and Anna Triandafyllidou, Challenges and opportunities for a European cultural diplomacy strategy, <https://www.futurelearn.com/>
11. The Cultural Impact on Foreign Policymaking in a Multipolar World , <https://www.robertboschacademy.de/>
12. The Soft Power of Culture, UNESCO, 2017. <https://ifacca.org/>
13. Vasyl Taras, (others), Research: How Cultural Differences Can Impact Global Teams, 2021. <https://hbr.org/>
14. What Is Soft Power? 2023. <https://world101.cfr.org/>
15. Yamila Lezcano, The Role of Culture in Mental Health, 2021. <https://www.psychologytoday.com/>
16. Yung Lin ,To What Extent does the National Identity Matter to Public Diplomacy Strategy?2022. <https://www.youngdiplomat.org/>